

سورية: ماذا بعد القرار \$2254؟

■ **حميدي العبدالله**

إذا كان ممكناً لمجموعة الدعم الدولية أن تجتاز خلافاتها حول تعريف التنظيمات الإرهابية، وإذا كان من الممكن أيضاً تجاوز الخلافات حول تشكيل وفد المعارضة، ونسبة التمثيل فيه بالنسبة لأطرافها المختلفة، وتحديداً لقاء الرياض ولقاعات القاهرة والحسكة وموسكو، وإذا كان من السابق لأوانه الحديث عن كيفية تشكيل هيئة الحكم الانتقالي، ونسبة تمثيل المعارضة السورية في هذه الهيئة، إلا أنه لا يمكن بأيّ حال من الأحوال تجنّب طرح إشكالية وقف إطلاق النار على كافة الأراضي السورية، طالما أنّ قرار مجلس الأمن 2254، يفضّ على عدم إحياء العمليات العسكرية، الهجومية والدفاعية، ضدّ التنظيمات الإرهابية .

التنظيمات الإرهابية، وتحديدا التي عليها إجماع دولي، مثل «داعش» و«جبهة النصرة»، و«جيش المجاهدين» و«جيش المهاجرين» والإنصار، و«حركة زنكي»، هذه التنظيمات بعضها يسيطر منفردا على جبهات واسعة مثل تنظيم «داعش» الذي يسيطر أحاديا على جبهات دير الزور والحسكة والرقة، وشمال وشرق حلب، والريف الشرقي لمحافظتي حمص ودير الزور، وبالتالي ربما لا تواجه مسألة وقف إطلاق النار في هذه الجبهات أيّ إشكالات لأنها مستنفنة من قرار وقف إطلاق النار، لكن جبهات ريف حلب الغربي ومحافظة ادلب وريف اللاذقية الشمالي وحتى ما تبقى من ريف دمشق، ومحافظات درعا والقنيطرة، فإنّ «جبهة النصرة» وتشكيلات أخرى تابعة لـ«داعش» أو لـ«الناصر» في هذه المناطق، تنشر مواقعها العسكرية بشكل يتداخل مع انتشار مواقع المجموعات التي قد تصنّف في عداد المجموعات التي يشملها وقف إطلاق النار. وعند البدء بتنفيذ هذه الفقرة من قرار مجلس الأمن فإنّ مصير هذه المجموعات سيكون عرضة لوحد من احتمالن، الأول أن تلتزم بالقرار، ولكن في هذه الحال كيف يمكن تمييز مواقعها عن مواقع الجماعات التي لا يشملها وقف إطلاق النار، وهذه مسألة يصعب على أي طرف تذليلها. الاحتمال الثاني، أن تنضمّ هذه التنظيمات إلى التنظيمات غير المشمولة بوقف إطلاق النار، لأنها عاجزة بمرافعة عن فرضه، لا سيما أنها في التشكيلات الأضعف، وعندما يفرأها مع من سيكون وقف إطلاق النار، وأي مناطق يمكن أن يشملها غير تلك المناطق المشمولة أصلاً بالمصالحات؟ مثل حي الوعر في حمص، أو قديسيا وبعض المناطق الأخرى في ريف دمشق، وهذه المصالحات تمّ التوصل إليها عبر حوارات بين الحكومة ومسلحين سوريين بحرية وجبهان غير تلك المناطق، ومن دون الحاجة إلى قرارات في مجلس الأمن الدولي.

وفي حال لم يشمل وقف إطلاق النار، لهذه الأسباب، أيّ منطقة من مناطق سيطرة المعارضة، عندها كيف يمكن الانتقال إلى البوند الأخرى الواردة في الجدول الزمني الذي نصّ على القرار 2254؟

سمير القنطار فتح الحساب ولن يُقَصَّل...

يوم انطلق الشهيد سмир القنطار وأصدقاؤه الثلاثة عام 79 في زورقي مطاطي من جنوب لبنان في شاطئ نهاري في الأراضي الفلسطينية لأسر رهائن ومبادلتهم بمقاومين معتقلين في السجون الاسرائيلية كان ابن السادسة عشرة ربيعا يدرك أنّ رحلته ليست زفمة بحرية، فمن يخوض غمار المقاومة يعلم أنه مشروع شهادة ويترك لخياره المقاوم اختيار الزمان والمكان المناسبين.

هزّت عملية نهاريما كيان الاحتلال وانتهت بمقتل عالم الذرة العبري داني هاران واثني عشر جريحا خلال اشتباك بين جيش العدو والمقاومين الاربعة الذين استشهد اثنان منهم ونجا اثنان آخران بينهما القنطار من الموت باعوجبة بعد إصابات بخمس رصاصات، كما أصيب خلالالقاء قائد قطاع الساحل والجبهة الداخلية الشمالية في جيش العدو الجنرال يوسف تساحور الذي كشف بعد عشر سنوات أنه لن يسمّى وجه القنطار الذي أطلق النار عليه ووقع الثمن ثلاثين عاماً من الأسر، حين خسر منها في حرب هداريم حيث اعترف الاحتلال بأنه أذاقه خلالها الموت في قبو بلغت درجة حرارته في الصيف 45 درجة.
أراد العدو «الإسرائيلي» باستهداف القنطار عميد الأسرى اللبنانيين المحرّرين بغارة جوية استهدفت منزله في مدينة جرمانا بريف دمشق لتلحق معها إصابات عمره 36 عام، وذلك حسبما عنونت صحيفة «يديעות أحروروت» «أغلق الحساب».

وليس المرة الأولى التي يستهدف طيران العدو قيادات في محور المقاومة، وربما لن تكون الأخيرة، الحساب الذي فتحه القنطار لن يبقل فلور ضريت المقاومة بإطلاق المواجهة لما تمكنت من إطلاق سراح القنطار بعد حرب شعواء شنها العدو «الإسرائيلي» على لبنان عام 2006 لنزع سلاح حزب الله وتجريده من مكان قوته .

آثار استهداف القنطار موجه تساؤلات عن فعالية السلاح الروسي في منع الاستهداف والذور الذي ستلعبه صواريخ «أس 300، وأس 400» في قلب موازين المواجهة على الأرض السورية، والتي تترك دمشق وموسكو الدور المناط بها بشكل دقيق في حماية سورية من غارات تستهدف كيان الدولة، دون أن تخلو طرف في البدء بحرب مفتوحة ضد العدو «الإسرائيلي»، وتفتح أبواباً واسعة لتأويل أهداف وأبعاد التواجد الروسي في سورية الذي يتمثل بحماية الدولة السورية من الاعتداءات، فيما للمقاومة حساباتها الخاصة التي تدرسها جيда عم الحلفاء في سورية وإيران دون تعويل على دعم روسي مباشر قد يدخل موسكو في حسابات تصرّ بدورها الفعلي على الأرض السورية.

تخوض المقاومة حربها ضدّ العدو «الاسرائيلي» بقدراتها التي يعلم العدو حجمها وستستمرّ بالمواجهة المفتوحة حتى النصر، وكما ردت على عملية استهداف القنطار في القنيطرة في عمق الأراضي المحتلة من الجنوب اللبناني في مزارع عبدة وأن تستعصر حربيا مفتوحة قد تكون مدرة، فإن دم القنطار سيستدعي الردّ بسلاح المقاومة الذي أوجع العدو مرات عدة وكمه ربما أضعاف ما قد يؤلمه صاروخ «أس 300»، سلاح أعاده من الأسر إلى بيته المقاوم حيث استشهد.

لن تلقى المقاومة حساباً افتتحتها بدم مقاومها والطريق الذي سلكه القنطار في مطلع شبابه واستمرّ مقاوماً طوال حياته وأوصله إلى مبتغاه وبال إكليل الشهادة، ويبقى فخره بأنه جمع المجد من أطرافه فانطلق من لبنان مقاوماً إلى أرض فلسطين حلم كل المقاومين وأنهى في دمشق دربه... راعية المقاومة والمقاومين.

«توب نيوز»

اليمن يشقُّ الطريق

- تتجه اليمن وسورية إلى طاولات تفاوض، فيما تستمرّ المواجهات ويبدو خيار التسويات حاضرا، بينما الأطراف المحلية ليست إلا وجهة للخارج والتسوية أكبر من الداخل .
- التسويات ليست خياراً بل تعبير عن كلفة عالية للنصر الحاسم وليست تعبيرا عن توازن بين المتصارعين بل تعبير عن ربحان فتح أحدهما .
- عندما يكون للنصر طريق واضح وسريع لا تعيish التسويات إلا كمنصعة لتحميل الأخر مسؤوليّة الفشل وتكون نوعا من العمل السياسي، وكذلك عندما يكون التوازن كاملا بين المتصارعين تكون منصّة للتهدئة من أجل تحسين الأوضاع بين جولتين .
- يتخذ التفاوض المحدي بشرطي اليقين المتبادل للمتصارعين باستحالة النصر الحاسم، وبأنّ الرجوع للكفة لأحدهما محسوم وغير قابل للتعديل، وأنّ كلفة التسوية أقل من الخسارة لأحدهما وأقل من كلفة مواصلة الحرب حتى النصر على الآخر .
- في اليمن وسورية وجحت الكفة لصالح محور المقاومة، لكن طريق النصر الكامل شاق ومعقد .
- التسويات لا تنتمّ مع الداخل بل مع مرجعه الأميركي والمشغل السعودي .
- المواجهات مستصعدة لرسم توزّانات التسويات والعناوين الداخلية ستساقط بعد إنجاز التسويات .
- اليمن يشق الطريق .

التعليق السياسي

التقرير الأسبوعي لمراكز الأبحاث والدراسات الأميركية

السياسة الخارجية في مناظرة مرشحي الحزب الجمهوري تباور معالم السباق الرئاسي

قدّم الرئيس الأميركي باراك أوباما التهاني والتبريكات للشعب الأميركي، في مؤتمر صحافي عقده نهاية الأسبوع الماضي، 18 الشهر الحالي، مدشنا بدء عطلة أعياد عيدي الميلاد والسنة الجديدة رسميا، والذي انعكس أيضا على تقلص إنتاجات ونشاطات مراكز الفكر والأبحاث.

في مطلع الأسبوع جمعّ مرشحو الحزب الجمهوري الثمانية لمنصب الرئاسة الأميركية في مناظرة متلفزة للتنافس والمبارزة أمام المشاهدين تناولت جملة مواضيع، لحل أهمّها مسألة السياسة الخارجية التي يتخلّلها كلّ منهم، وما واکب اللقاء من اصطفاقات سياسية وانفلات الخطبة المنصرى من عقاله في أعقاب حادث الهجوم الإرهابي في ولاية كاليفورنيا.

سيستعرض قسم التحليل «رؤية» فريق المرشحين للشقّ المتعلق بالسياسة الخارجية نحو منطقة الشرق الاوسط، وانتشار وجهات نظر قواعد الحزب الجمهوري بين الاصفاف الى جانب المواقف المغامرة للمحافظين التقليديين مقابل مجموعة «أميركا اول»، التي تنشذ نهج العزلة والاتقتا الى الداخل الأميركي. إضافة لكل ذلك سيطمُرّق التحليل إلى آفاق مؤتمر الحزب الجمهوري السنوي واستشعار مروحة من «الصفقات» السياسية الأكثر ترجيحاً.

تداعيات هجمة الإرهاب في كاليفورنيا

حذر معهد كاتو من الاتعكاسات الداخلية الناجمة عن حادثة الهجوم الإرهابي في كاليفورنيا مؤخراً، في ظل مناخ تصاعد التعبيرات العنصرية المناهضة للمسلمين مما «سيشجع معسكر الصقور النخ» بزيادة حجم وقسوة الهجمات العسكرية ضدّ داعش، على الرغم مما «ينطوي عليه من مغامرة استرداح لمزيد من الانخراط العسكري ليس في ساحة واحدة فحسب، بل في دولتين من دول المنطقة»، وكدى القوات المطلوبة بل يكون كافيا لراحة داعش». و اضاف انه ينبغي على المعنيين الالتفات الجأذ الى ما آلت اليه «التجربة الأميركية في كل من العراق وأفغانستان، مقرونّتين ببضعة الاف المليارات من الدولارات ومقتل الآلاف من الأميركيين، دون ان تسفر عن أي نتائج ملموسة». وذكر انصار ذلك الفريق بأنّ الترويج

للتدخل العسكري «تواكبه مغامرة من نوع آخر بالتشديد على ضرورة «الانتصار» والانزلاق في وحل حرب شاملة واحتلال أراضي الغير، فضلاً عما سيرافقه من ارتفاع معدلات الإرهاب وليس تقليصها».

سورية

رصد معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى تواجد قوات داعش في جنوبي سورية، لا سيما، تعاطف قواتها بشكل ملحوظ عند مقارنة بما كان عليه الوضع في كانون الأول 2013 أو كانون الأول 2014، ويتبيّن ان المجموعة باتت أشدّ قوة وبأساً،. و اضاف انه «يتعيّن علينا انتظار مصير كتيبة شهداء اليرموك التي اشهرت للبيعة لداعش العام الماضي، وهل ستعلن عن نفسها جزءا من داعش، كما يروّج... الأمر الذي سيترتب عليه تشديد الحصار على دمشق من ناحية الجنوب الغربي». و اردف أنّ داعش «قد لجأ لا ستخداح قاعدته الجنوبية كعمق استراتيجي في حال اشذت الخناق عليها من الشمال والشرق، بيد أنّ المسلم به أنّ داعش يبقى على تواجده في الجنوب ويتطلّع لاستثماره».

اعرب معهد كارنيغي عن شكوكه من نزوح الظروف الموضوعية لعقد «مؤتمرات السلام السورية، نظرا لضيق الوقت لإعداد الترتيبات والتي اضافة لمزيد من التعقيد بحثّ ذاتها». و اوضح فريق التحالف الدولي بقيادة أميركا أنّ «حكومة الرئيس الاسد تتمتع بفريق تفاوضي مخضرم، تستند فيه الى ذات الشخصيات في كلّ تفاوضاتها إجمالا، نواتها وزير الخارجية وليد المعلم ونايبه فيصل المقداد، والديبلوماسي المخضرم أحمد غزون،. ويتمتع الفريق بميزة ديبلوماسية عالية لنגיע الاضطراب وإدامة التركيز بخلاف قوى المعارضة المنقسمة على نفسها». و اضاف أنّ وفود المعارضة «لنماحلت للاجتماع في الخارج، أضحي من المكالمف رؤية الديبلوماسيين الاجانب للاحقون انصارهم في ردهات الفنادق لثمة على تصويب المسار في الاتجاه المرسوم».

حذر معهد ابحاث السياسة الخارجية من مخاطر تقاوم الصدام بين حلف الناتو وتركيا من جهة مع روسيا «مع الأخذ بعين الاعتبار اتساع دائرة القوى المناهضة لداعش، والتي بمجموعها ومن ضمنها الولايات المتحدة لا تضع في رأس سلم اولوياتها تدعيم داعش». و ضمن المعهد

السنة السابعة / الـاثنين / 21 كانون الأول 2015 / العدد 1963 Seventh year / Monday / 21 December 2015 / Issue No. 1963

معالم السباق الرئاسي

من مساعي «انشاء جبهة موحدة ضدّ داعش كضرب من الخيال وما ينطوي عليها من وضع كافة اللاعبين على مسار خطير من سوء الادراك واخلقاق التواصل»، و اضاف في ما يخصّ اسقاط القاذفة الروسية أنّ الحادثة، «اوضحت بما لا يدع مجالا للشك أنّ نشوب حرب بين حلف الناتو وروسيا لم يعد امرا مستبعدا حدوثه بل هو اقرب من اي وقت مضى، نظرا لانها المرة الاولى لتبادل الطرفين اطلاق النار منذ عهد الحرب الباردة».

مصر

اشاد معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى باستمرار العلاقات الثنائية بين مصر وإسرائيل، عقب سلسلة هزّات اجتاحت المنطقة، مع الإشارة الى تراجع مدى التزام مصر في مناخ مرحلة ما بعد مبارك». و اوضح أنّ «الاستقرار لم يعد الى الواجهة الا مع صعود عبد الفتاح السيسي الى الحكم وبدء عصر جديد من التعاون الاستراتيجي بينهما». كما أنّ استنفاث الجانبين «الاسرائيلي والفلسطيني التفاوض يحتاج الى مصر كشريك فعال». وحت الولايات المتحدة «وحلفاءها الاقليميين تجديد التزامهم بدعم اواصر علاقات قوية بين مصر وإسرائيل لما تشكل من ركيزة للسلام والاستقرار الاقليمي».

افغانستان

رسم مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية صورة قاتمة للحرب الدائرة في أفغانستان والتي لم يسفر عنها سوى «عوارض دولة فاشلة، غياب المعلومات الاستخباريّة المفيدة، مما حفّز خروج عدد من البعثات الديبلوماسية ومنظمات الاغاثة الانسانية والمنظمات غير الحكومية» من البلاد. و اضاف أنّ الخسارة البينة للولايات المتحدة وحلفائها أدت «لتقليصا الشديد للقراري الرسمية وفُضلت التركيز على ربح جبهة العلاقات العامة والمبالغة بمدى النجاحات على اجراء تقييم حقيقي». اما الجانب الأفغاني فيلتزم في تقاريره على التدريبات الاميركية لعناصره «باستخدام نماذج مستوفاة من التجارب الحسابية على الاجهزة الالكترونية التي تفرط في تفصيل التقديرات المستندة الى نماذج بيانية هشة».



يصبح بوسع رئيس الوفد عقد مفاوضات مع المرشحين طمعاً في الحصول على مكاسب سياسية ملموسة، كترشحه لمنصب وزير او ربما نائب للرئيس، تصرف الاصوات بعدها على ضوء ما تتمخض عنه المساوامات والوعود.

تبدلت توازنات المشهد السياسي الراهن لصالح القاعدة الانتخابية التي باتت تمارس صلاحياتها بحرية اوسع من مجرد الاستناد الى توجهات وعود حزبية معينة: الامر الذي يصب في صالح كل من المرشحين دونالد ترمب وتيد كروز، بالدرجة الاولى، ويعزز موقعهما بشكل افضل داخل اروقة المؤتمر للضغط على توجهات القيادات التقليدية.

أحد السيناريوات المرئية يمكن ان تقود الى فوز المرشح ترمب بأغلبية اصوات المندوبين، ويأتي تيد كروز في المرتبة الثانية. حينئذ باستطاعة كروز التوجه لمندوبيه المؤيدين «لإطلاق سراحهم» والتصويت لصالح ترمب في الجولة اللاحقة.
مقابل مكسب معيّن ريمن لمنصب نائب الرئيس. أنّ صدقت التوقعات بحسم اغلبية المندوبين لصالح الثنائي ترمب - كروز، فمن المرجح ان يفوز ترمب بالأصوات في الدورة الاولى للتصويت.

بيد أنّ المندوبين «المتلق سراحهم» غير ملزمين بالتصويت لصالح المرشح المفضل لزعيم المجموعة، ما قد يعيد خلط الأوراق في الجولة اللاحقة، الامر الذي يدفع بالمرشحين التحكم بمفاصل عملية التصويت منذ الجولة الاولى، وفق صيغة من تمّ التعارف عليه من «قوائم المرشحين»، اختيرت بعناية على الصعيد المحلية قبيل ذهاب الوفد للمؤتمر العام.

لتبسيط المسألة، علينا تعقب مسار سيناريو يفترض فوز ترمب في الانتخابات التمهيدية لولاية معينة، يليه تيد كروز وماركو روبيو، على التوالي.

يعدد لقاء مندوبي الولاية بناء على لاختيار المندوبين للمؤتمر، ومن ثمّ يصبح

بوسع حملة ترمب الانتخابية تقديم «لائحة» مقترحة بالمندوبين المضمون

ولإهمر للحملة ويحافظون على التصويت لصالحه في حال اضطر المؤتمر

لذهاب لحمه صيغة تسوية لاختيار المرشح الحزبي.

في المقابل، تقدم حملتا كروز وروبيو قائمتيهما بالمرشحين مضموني الولاية

للتصويت لصالح ترمب في الجولة الاولى لانتخابات المؤتمر، وفي نفس الوقت

«الرّحز» من تلك القوفد في الجولات اللاحقة والتصويت لصالح مرشحهم، كروز

او روبيو. حينئذ يرسو المشهد على الشكل التالي: ولاية معينة صوتت لصالح

ترمب في الجولة الاولى قد تعطي اصوات مندوبيها للمرشح كروز في الجولة

الثانية. بمعنى أنّ، يدلي مندوب الولاية المعنية باصواتهم مرتين: الاولى

لاختيار مندوبو دائرتهم المحلية، والثانية لاختيار مندوبى الولاية.

في ظل التوازنات الدقيقة الراهنة يصبح بوسع فريق المرشح تيد كروز بذل

أقصى الجهود لضمان فوز قائمته المرشحة على صعيد الولاية برمتها. لكن

النتيجة النهائية ليست مضمونة وليس هناك من ضوابط او عواقب تفرض على

مندوب يعطي صوته لصالح مرشح آخر غير المفق عليه.

لتقريب المسألة دعونا نفترض ان ولاية «أ» يحق لها اختيار وفد من

المندوبين لواءة 50 فردا تذهب اصواتهم لصالح المرشح ترمب في الجولة

الاولى للترشيح، قد تتضمّن تشكيلة الوفد نحو 18 مندوب من ووائر انتخابية

عملية (بمعدل 3 مندوبين لكل دائرة)، والباقي 32 مندوب فازوا بالترشيح

العام في الولاية.

في حال فازت قائمته المرشح تيد كروز بالأصوات، مقابل دائرتين انتخابيتين

لكل من ترمب وروبيو وكروز، فإنّ الجولة الثانية للترشيح في المؤتمر قد تسفر

عن تشكيلة وفد ذهبت اغلبية اصواته لصالح المرشح دونالد ترمب في الجولة

الاولى، ورسا على توزيع اصوات أعضائه بنسبة 38 لصالح كروز، 6 اصوات

لكل من روبيو وترمب.

الامر الذي سيضطر قادة المؤتمر العام اعتماد صيغة تسوية، كما يطلق

عليها، مما يشترط توفر اغلبية الاصوات لجانيتها في كافة الدوائر المحلية ومؤتمر

الولاية المحلي، وجولة تصويت مستقلة على صعيد مندوب الكونغرس.

في الحالة المفترضة اعلا، اغلبية الاصوات المحلية وعلى مستوى الولاية

تذهب لصالح ترمب او كروز، حينها يصبح من شبه المستحيل على القيادة

الوطنية للحزب تحويل وجهة تصويت القواعد الانتخابية لصالح مرشح مفضل

للمؤسسة، مثل ماركو روبيو او جيب بوش.

محصلة المشهد تتمحور حول ايّ من الحملات الانتخابية المتعددة

باستطاعتها الفوز بأغلبية الاصوات في الانتخابات التمهيدية للولايات تباعا.

وليس من المستبعد زورا سعي كافة الحملات للترويج وتوسيق قوائم مندوبيه

على صعيد الولاية كوسيلة استراتيجية في حال اضطر المؤتمر لذهاب الى خيار

التسوية. طبعاً هذا جانب من تعقيدات النظام الحزبي الانتخابي في الولايات

المتحدة، وستكون لنا زايرة تحليلية أخرى تناول الامر في حال حدوث ما يبيز

الجوء الى المعاورات الانتخابية داخل مؤتمر الحزب الجمهوري.

البناء

التقرير الأسبوعي لمراكز الأبحاث والدراسات الأميركية

السياسة الخارجية في مناظرة مرشحي الحزب الجمهوري تباور معالم السباق الرئاسي